بالفتح صفة ذنب على لفظه او جر على ان ما مجازية عند الله تعالى عندية
مكانة اي الشرة غضبه عليه وانتقام من فاعله من سوء الخلق وذلك
اي اعظمية المذكورة لان صاحبه المتلبس به لا يخرج من ذنب
بالتوبة منه والتنصل عنه الا وقع في ذنب اخر لان النكرة اذا كررت
كان الثاني غير الاول ولذا قال عليه السلام في قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا لن يغلب عسر يسرين واخرج الطبراني في الاوسط المرموز
له بقوله طط المهملتين عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال الشوم
ضد اليمن سوء الخلق لانه لا يوقع في ضر ابدا وشانه الشر والهوان
واخرج الطبراني والاصفهاني المرموز لهما بقوله طط صف عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء مرفوع اي من المذنبين
الا له توبة يتلبس بها تخرجه من وبال ذنبه الا صاحب سوء الخلق
فانه لسوء طبيعته وفساد مزاجه لا يتوب من ذنب يتبين له
قبحه الا عاد صار في ذنب شر منه اكثر وبالا واخرج الطبراني
في الكبير والاوسط والبيهقي المرموز لها بقوله طط هق عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن لشرفه وكماله
يذهب الخطايا الذنوب وفي اصل هذا الجمع خلاف مذكور او لضياء السيل
وفي الكلام استعارة مكنية يتبعها استعارة تخييلية كما يذهب الماء
الجليد اي الحار لحرارته ما يعقد من الاوساخ والخلق السوء بضم المهملة
ملكة يصدر عنها سيئ الافعال بسهولة يفسد الاعمال اي الصالحة وفي
حذف الوصف ايماء لشرفه وان غيرها كانه ليس بعمل كما يفسد الخل العسل
باذهاب حلاوته والاوساط الخالية من الاخلاق بين طرفي الافراط
والتفريط الخالية عن الغرض الفاسد من نحو رياء وسمعة فضائل
جمع فضيلة وهي ما دامت بصاحبها ولم يتعد اثرها لغيرها فكل خلق محمود
ناش منها اي الاطراف منفرد اي بعضها عن البعض او مجتمعا بعضها
لاخر منها او ناش من مجموعها المسمى اي ذلك المجموع بالعدالة
اذ هي ملكة تحمل على امتثال الاوامر واجتناب النواهي والتخلق بخلق
امثاله زمانا ومكانا فمن حصل له من ذلك شيء مكتسب بخلق او
طبع جبل عليه فليحفظه لشرفه بملازمة اهله لان النفس عادتها الا النظر
للنظير وعدم صحبة الاشرار المقابلين للعدول لان سوء صحبتهم للشيء طرق الخير

يذنب ع

ويتشي المعاصي

ويتشي المعاصي وايا اه من باب التحذير وهو شاذ ومنه حديث اذا بلغ
الرجل الستين فاياه وايا الشواب فالعامل محذوف وجوبا لكون المعمول
بصيغة ايا والعطف والاسترسال في الملاهي جمع ملهاة من اللهو
معروف والمزاح بكسر الميم وتخفيف الزاي اخره مهملة الدعابة و
المراء بكسر الميم ممدودة الجدال فالمذموم الاسترسال في كل منها اما مداخلة
ذلك نادرا فلا حرج فيه فقد كان عليه السلام يمزح ولا يقول الا حقا ولترض
بفتح التحتية وضم الراء امر من الرياضة نفسه بوظائف علمية من الاعتقاد
والفكر والاعتبار وعملية كالصلوة والصوم ولتذكر جلالته جلالة
ما اعطى من ذلك الخلق ودوامه وصفاءه من الكدورات الناشئة عن
الشهوات ولتذكر حقارة الدنيا عند الله تعالى وانها لا تساوي عنده
جناح بعوضة كما في الحديث وزوالها هوانها قال عليه السلام كانك بالدنيا ولم تكن
وتكدرها ضد راحتها قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه وليحفظ
ذلك ايضا باستماع ما ورد في حسن الخلق اجمالا شاملا للجميع شعبه
وتفصيلا ما ورد في كل منها والثاني التفصيل سيجيء ان شاء الله تعالى
عند ذكر كل منها ومن الاول الاجمالي قول الله تعالى ثناء على حبيبه عليه السلام
انك يا محمد لعلى خلق عظيم وصف خلقه بالعظم ايماء واستيفائه
حق الله لينا وغلظا فكان يؤدي كل مقام مستحقه فيلقى البدن بوجه صبيح
وصدور الفنا بوجه وقاح فهذا وذا نتم المعالي طرف الجد وطرف المزاح و
قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الطبراني في الكبير المرموز له بقوله عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حسن به لتنزل بغير المنكر منزلة
العبد المكلف ليبلغ بحسن خلقه لما جمع من الخير عظيم درجات الاخرة
اللائقة بصالحي الامة وشرف المنازل لمن ذكر وانه لضعيف العبادة
الجملة حال فهمزة ان مكسورة فما اوصله لعلو المكانة وعظم المكان الا حسن
خلقه وانه عطف على ان المبتداء بها ليبلغ بسوء خلقه نازلا اسفل درك
في جهنم لانه تعالى يبغضه والعياذ بالله للكفر به تعالى وتلك حينا زله واخرج
احمد والبيهقي والحاكم في المستدرك والخطيب البغدادي المرموز له بقوله
حم هق ك خط عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعثت بالبناء لغير الفاعل وسكت للعلم به وانه الله تعالى لاتمم مكارم
الاخلاق عن اضافة الصفة للموصوف وفيه دليل على كمال ذلك عند الله تعالى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)
1